ـ انني لا احتفظ بنساء في السجن الحربي ٠٠٠؟

ولكنه احتفظ بصهباء البربري اربعة اشهر في زنزانة انفرادية ٠

ـ انتبـاه ٠٠٠

وننتبه ٠ ننظر الى الامام ٠ وما يزال طابور الجنود ، يدور ، والاحذية ما زالت تتدلـى من رقابهـم ، ونفاجأ بوجود حديقـة كبيرة في مواجهة مكتـب حمـزة البسيوني ٠

لماذا يحتاج هذا الجلاد الى حديقة ـ وسط هذه السلخانة ٠٠٠؟ ولكنها كانت حديقة بلا عصافير ٠ فالحدأة وحدها هي التي تحلق في فضاء السجن الحربي ٠ في وقت توزيع التعيين ـ عشاء المسجونين ـ ويحمل السجانون جرادل اللحم ، تنقض الحدأة ، تلقم قطعة لحم من الجردل وترتفع بها ٠ ولا يتحرك السجان :

ـ انها تتناول عشاءها هي الاخرى ٠

صورة ستظل ملتصقة ابدا في عيوننا ٠

احد المعتقلين الشيوعيين كان من المجندين المصريين في الجيش ـ كانوا قـد ضربوه على رأسه حتى شقوه ٠ فراحوا يعالجونه بصبغ جرح رأسه «بالميكروكروم الاحمر » فقط ولا يربطون الجرح ٠

ـ ولماذا الشاش ٠٠٠؟

اجل ولماذا الشاش ، مرة كان المتطوع عائدا الى العنبر مع سجانه ، جـــرح رأسه مفتوح ، الميكروكروم الاحمر ٠٠٠ يصبغ رأسه ، انقضت حدأة ، فوق رأس المعتقل ، ضربته بمنقارها وارتفعت ، ورفع السجان كرباجه تحية لها ٠

ـ قدم لهم عشاء جيدا يا « امين » ٠ انهم ضيوف ٠

وكانوا قد اعدوا لنا ، مائدة تليق بضيوف فلسطينيين ٠ فما ان دخلنا بوابـة العنبر ـ الذي خصص لنا ـ واغلـق الباب الحديـد وراءنا حتى بدأت حفلـة العشـاء ٠٠٠؟

انهال السجانون فوق رؤوسنا بالكرابيج ، وعلى رأسهم « الصول امين » ، هاجت الكلبتان جولدا وعنايات ، من صوت الكرابيج المختلطة بصرخاتنا ، وجن الكلب لاكي ٠

قعدنا فوق ركبنا على الارض ، رأس كل واحد منا بين يديه ، وعليه ان لا يرفع عينيه ابدا عن حذائه ٠ خلع كل واحد منا حذاءه ، ووضعه بين ركبتيه ، وعليك ان لا تلتفت الى الوراء او الى اليمين او الى اليسار ٠